انتم هذا ام انتم لا تبصرون ولهذا قال ههنا ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين
في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون لما ذكر تعالى ما للاشقياء عطف بذكر
السعداء ولهذا يسمي القرآن مثاني فقال ان المتقين اي الله في الدنيا في مقام امين اي في
الاخرة وهو الجنة فامنوا فيها من الموت والخروج ومن كلهم وحزن وجوع وتعب وغضب
من الشيطان وكيده وسائر الافات والمصائب في جنات وعيون وهذا في مقابلة ما فيه
مرسحة الزقوم وشرب الحميم وقوله يلبسون من سندس وهو ما رق من الحرير كالقميصان
وغيرها واستبرق وهو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالرياش وما يلبس اعالي الفراش
متقابلين اي على السرر لا يجلس احد منهم وظهره الى غيره وقوله كذلك وزوجناهم
بحور عين اي هذا العطاء ما قد منحناهم من الزوجات الحور العين الحسان كانهن
الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال ابن ابي حاتم نا نوح بن حبيب نا نضر بن مزاحم العطار نا عمر بن سعد عن رجل عن انس رفعه
نوح قال ان حور الجنة لتغني في بحر الجنة لم تغن مثله قط الماء لعذوبته يتراءى
فيها بكل فاكهة آمنين اي مما طلبوا من انواع الثمار احضر لهم وهم مأمنون من انقطاعه وامتناعه
بل يحضر لهم كلما اراده وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هذا الاستثناء
مؤكد للنفي فانه استثناء منقطع ومعناه انهم لا يذوقون فيها الموت ابدا كما ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار

ثم يذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقد تقدم
الحديث في سورة مريم وقال عبد الرزاق نا سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي مسلم الاغر عن ابي
سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا وان لكم ان تعيشوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان شعموا فلا تباسوا ابدا وان
لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا رواه مسلم عن اسحق بن راهويه وعبد بن حميد كلاهما عن عبد
الرزاق به وهكذا يقول ابو اسحق واهل العراق ابو مسلم الاغر واهل المدينة يقولون ابو عبد الله
الاغر وروى ابو بكر بن ابي داود السجستاني باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انعم الله دخل الجنة ينعم فيها ولا يتاس ويحيى فيها فلا يموت لا تبلى ثيابه ولا
يفنى شبابه وروى ابو القاسم الطبراني باسناده عن جابر قال سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم
اين ينام اهل الجنة فقال النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون وهكذا رواه ابو بكر بن مردويه
في تفسيره باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا
ينامون وقال ابو بكر البزار في مسنده نا الفضل بن يعقوب نا محمد بن يوسف الفريابي عن
سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قيل يا رسول الله هل ينام اهل الجنة قال لا النوم
اخو الموت ثم قال لا نعلم احدا اسنده عن ابي المنكدر عن جابر الا الثوري ولا عن الثوري
الا الفريابي هكذا قال وقد تقدم خلاف ذلك والله اعلم وقوله ووقاهم عذاب الجحيم
اي مع هذا النعيم العظيم المقيم قد وقاهم وسلمهم ونجاهم وزحزحهم من العذاب الاليم في
دركات الجحيم فحصل لهم المطلوب ونجاهم من المرهوب كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا ان احدا لن يدخل عمله الجنة قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وقوله فانما
يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون اي انما يسرنا هذا القرآن اي انزلناه سهلا واضحا بينا جليا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)